دعجم العود أو الأنبوبا أي عضه ليعرف الصلابا
والشيء معجوم وأنت العاجم تعجمه عجما ....

أعجم

أقول أعجم رباعيا هو الأفصح وعليه اقتصر الجوهري وابنا
القوطية والقطاع والزبيدي والفيومي وغيرهم وحكى المجد
عجم ثلاثيا أيضا ونسب الجوهري الى الوهم حيث أنكره وعبارته
وأعجم فلان الكلام ذهب به للعجمة والكتاب نقطه كعجمه وعجّمه
وقول الجوهري لا تقل عجمت وهم . قلت ويؤيده أنهم قالوا
العجم بمعنى النقط فالظاهر أنه مصدر عجم الثلاثي كالضرب
والنصر من ضرب ونصر على ما يقتضيه التصريف وادعاء
أنه من الرباعي تعسف ظاهر مع ما فيه من القلة والندور
لكن يحتمل أن يكون الجوهري أراد لا تقل عجمت في الفصيح لا
أنه أنكره أصلا فنسبته الى الوهم جزما بهذا الأمر اليسير
غير سديدة وفاعل أعجم محذوف أي الشخص أو الكاتب
والكتاب مفعوله أي المكتوب كاللباس بمعنى الملبوس ونظائره كثيرة
وقوله فهو أي الكتاب معجم بفتح الجيم اسم مفعول أعجم وقوله بينه
بالنقط أي ميزه وأزال التباسه واشتباهه تفسير لأعجم قال
في الصحاح والعجم النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان يقال أعجمت
الحرف والتعجيم مثله ولا تقل عجمت قلت سبق أنه يقال عجمت أيضا
فتكون هذه مقابلة الفصيح وإن كان ظاهر القاموس أنها فصيحة أيضا
وكذلك عجم المضعف فمقابل الفصيح هنا لغتان عجم المخفف الذي
حكاه المجد وعجم المضعف الذي ذكره المجد أيضا وأومأ اليه في الصحاح
ثم قال في الصحاح ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص
أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الأمم ومعناه حروف الخط المعجم
كما تقول مسجد الجامع قال وناس يجعلون المعجم بمعنى الإعجام
مصدرا مثل المخرج والمدخل أي من شأن هذه الحروف أن تعجم

قلت

قلت التعليل الأول غير ظاهر فإن الحروف العربية لا يختص أكثرها
بالنقط كما قال بل المتروك نقطه معادل للمنقوط إن لم أكثر منه وإذا
تساويا فلا ترجيح لأحدهما كما لا يخفى والثاني وإن كان سالما لاستدل
لهذا الرأي أن فيه تأملا غير خاف والذي اختاره في تفسير الإعجام
أنه إزالة العجمة عن الحرف بما يميز به عن غيره سواء كان المميز له نقطا
أو شكلا ولا يخفى أن الحروف كلها لا تنقط وتفسيره بهذا بخلاف
تفسيره بالنقط فقط فإنما يكون ببعض الحروف دون بعض كما لا يخفى
ومعنى حروف المعجم أي الخط المعجم أي المميز عن غيره بالإعجام الذي هو إزالة
العجمة عن الحروف كلها بالنقط أو الشكل أو حروف الإعجام أي حروف الخط
الذي أزيلت عجمته بما تميز به من النقط والشكل والله أعلم فإن
قلت هل ورد الإعجام بهذا في كلامهم . قلت نعم قال في المصباح
أعجمت الحرف بالألف أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل
فالهمزة للسلب وأومأ اليه الهروي وغيره وقوله فهو يفهم أي يعلم
ويعرف ويدرك بالفهم ولا يشكل للظهور بالإعجام وعجم بفتح العين
المهملة والجيم ثلاثيا كنصر وفاعله الشخص أو العالم لأنه لم يقصد
تعيينه والعود مفعوله أو الأنبوب معطوف عليه والأنبوب بالضم
وفي آخره موحدتان بينهما واو ساكنة من القصب والرمح كعبهما قاله
في القاموس ويقال الأنبوبة أيضا وقال في المجمل الأنبوبة ما
بين الكعبين من القصب والقناة والجمع أنابيب وأنبوب النبات
ما بين عقدتيه ونقله في المصباح ومثله في الصحاح إلا أنه صرح
بالأنبوب بالضم جمع وقال الواحد أنبوبة وقرنه مع أنابيب
وكأنه أراد بجمعيته أنه اسم جنس جمعي وظاهر القاموس كغيره
أنه مفرد والاستعمال يشهد للإفراد والله أعلم . وقوله أي
عضه تفسير لعجم العود يعني أن معنى عجم العود عضه أي شد عليه
بأسنانه وحبس عليه [illegible] ليعرف أي يختبر ويميز الصلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)